جنوح الأحداث بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003

(دراسة ميدانية - مدينة الموصل أنموذجا)

م.م. أحمد يوسف أحمد(*)

المقدمة

تعد مشكلة جنوح الأحداث جزءاً لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي الذي يعيشهُ المجتمع العراقي في ظل الاحتلال، وهي مشكلة واضحة للعيان شانها شان سائر المشاكل والظواهر الإنسانية التي تنتج عن تفاعل مجموعة من الأسباب المتشابكة والمتبادلة الاعتماد والمتفأوتة في درجة تأثيرها من مجتمع إلى أخر والتي قد تؤدي مجتمعة أو منفردة إلى مظاهر متنوعة من السلوكيات الجانحة، وتعد مشكلة جنوح الأحداث من ابرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية بسبب ما تخلفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية الحدث ، وما تتركه من أثار سلبية خطيرة على المجتمع تتمثل في زيادة مظاهر الجريمة ، والسرقة، وانتشار المخدرات، والفساد ، والانحلال الأخلاقي.

ومن بين تلك العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث (الحروب ، والأزمات)، فالحدث الذي ينشا في مجتمع تسوده أجواء الخوف والرعب ، وتبرز فيه مفاهيم

(*) قسم علم الاجتماع – كلية الآداب / جامعة الموصل.

القتل والإرهاب وحالة اللا امن فانه يميل إلى احد الاتجاهين المختلفين : إما الخوف وعدم اتزان شخصيته، فضلا عن عدم اكتراثه بمعالجة أخطائه تجنبا من الوقوع في المشاكل والمواجهات، أو ينشا عنيفاً ومشاكساً وغير مساهماً في تطوير المجتمع بشكل إيجابي.

واليوم وفي عراق ما بعد الحرب بدأت جنح الأحداث بالظهور بشكل ملحوظ بسبب الظروف التي ألمت بالمجتمع العراقي ومن أهمها غياب مؤسسات الدولة عن عملها الطبيعي ولا سيما دوائر الأمن والشرطة، مما زاد من حالة الفوضى التي شملت مدن العراق بأجمعه، إذ أن غياب السلطة وعدم إيقاف المتجاوزين على القانون عند حدهم شجع الآخرين على القيام بأعمال السلب والنهب والقتل العمد، مما أدى بالنتيجة إلى زيادة مظاهر الجريمة في المجتمع العراقي وظهور سلوكيات جديدة من الجرائم لم يعهدها مجتمعنا من قبل.

المبحث الأول : الإطار النظري للبحث/ المحور الأول: الإطار العام لمشكلة البحث

أولا: مشكلة البحث

شهد المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 عدة ظواهر سلبية لم يشهدها من قبل في مراحله التاريخية ، وهذه الظواهر كانت بفعل غياب السلطة وفقدان الأمن وضعف أجهزة الدولة والقانون ،ومن بين الظواهر الاجتماعية السلبية البارزة بعد الاحتلال تأتي ظاهرة جنوح تلك الظاهرة المتجددة مع تغير الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي فقد شهدت معدلات الجنوح في العراق تذبذباً كبيراً ودخل إلى فئة الجانحين من الأحداث أطفال وفتيان كانوا بعيدين عن الجنوح ، ولكن

الظروف الصعبة والمتغيرات الكثيرة التي طرأت على حياة الأسرة العراقية ومنها (التهجير،وفقدان المعيل،والبطالة ،وضعف الحالة الاقتصادية) كلها دفعت بالكثير من الأحداث إلى ارتكاب سلوكيات جانحة لذا لابد لنا من دراسة ظاهرة جنوح الأحداث الآن بعد الإفرازات الخطيرة للاحتلال والتي تركت آثارها على جميع الظواهر الاجتماعية في المجتمع العراقي

ثانياً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على الأسباب التي تؤثر في دفع الحدث للجنوح.
2. التعرف على أنواع الجنح التي ظهرت بعد الحرب.
3. التعرف على اثر الحرب في جنوح الأحداث.
4. معرفة العوامل الاجتماعية الأكثر دوراً في دفع الأحداث نحو الجنوح.

ثالثاً: أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من أمور عديدة ، أهمها:-

1. ظهور أنماط من السلوكيات الجانحة المستحدثة ، تضاف إلى مشكلة الجريمة وأشكالها في مجتمعنا، مما سيسعى هذا البحث تحديدها.
2. إن ملامح الشخصية للحدث تتشكل في مرحلة مبكرة من حياته وتتكامل في سنوات متعاقبة من خلال ظروف ومواقف كثيرة، فإذا ما واجه الحدث ظروف غير سليمة فربما يؤدي ذلك إلى ظهور عدد من السلوكيات المنحرفة غير القويمة.

3. إن شيوع هذه الظاهرة في مجتمعنا يقتضي ضرورة توجيه العناية والاهتمام من قبل المعنيين إلى هذه الفئة من المجتمع خصوصاً في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها مجتمعنا في ظل الاحتلال.
4. الخروج بتوصيات يمكن أن تسهم في علاج ظاهرة الجنوح.

رابعاً: فرضيات البحث

يقوم البحث على فرضية رئيسة مؤداها (أن ثمة علاقة وثيقة بين الاحتلال الأمريكي للعراق وتفاقم ظاهرة جنوح الأحداث فيه)، وانبثقت عن هذه الفرضية فرضيات فرعية هي:-

1. هل هناك علاقة بين الأوضاع الأمنية المتردية في ظل الاحتلال وتزايد معدلات جنوح الأحداث.
2. هل هناك علاقة بين فقدان احد أفراد أسرة الحدث لا سيما الوالدين وجنوحه.
3. هل هناك علاقة بين تعرض الحدث وأسرته للتهديد بسبب انتمائهم الديني، أو العرقي ،أو المذهبي وجنوحه.
4. هل هناك علاقة بين تردي الوضع الأمني ونوعية الجنح التي ارتكبها الحدث .
5. هل هناك علاقة بين فقدان الأسرة لمصدر رزقها وجنوح ابنائها؟.

محور الثاني: تحديد المفاهيم الأساسية للبحث

أولاً: الحدث ، ثانيا: الجنوح.

أولا: الحدث : يختلف مفهوم الحدث باختلاف وجهات النظر النفسية والاجتماعية والقانونية.

1. **الحدث في اللغة:** الحاء والدال والثاء اصل واحد . وهو كون الشيء لم يكن يقال حدث امر بعد ان يكن ، والرجل الحدث : الطري السن[1]
2. **الحدث الجانح** : هو الذي يرتكب في سن معين فعلا ، لواتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب[2].
3. **فالحدث في المفهوم النفسي والاجتماعي**: (هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام أي معرفته لطبيعة وضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف بيئته الاجتماعية ومتطلبات الواقع الاجتماعي) [3].
4. **الحدث في القانون:** (فهو الصغير ولكن ليس الصغير على إطلاقه إنما في فترة محددة من الصغر تبدأ بسن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية وتنتهي

---

(1) لسان العرب ، المحيط ، للعلامة ابن منظور ، معجم لغوي علمي ، قدم له العلامة الشيخ عبدالله العلايلي ، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العربي ، بيروت، المجلد الأول ، 1955 ، ص 36 .

(2) العقيد ، احمد محمد كريز ، الرعاية الاجتماعية لأحداث الجانحين، مطبعة الإرشاد ، دمشق ، 1980 ، ص2

(3) طه ابوالخير ، منير العصر ، انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن في علم الاجتماع الجنائي والتربية وعلم النفس ،منشأ ة المعارف الاسكندرية، ط1، 1961 ،ص21

ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد ، والتي بعدها يكون قد أصبح أهلا للمسؤولية الكاملة)

عرف المشرع العراقي الحدث في المادة الاولى من قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983، بانه من اتم التاسعة من العمر ولم يكمل الثامنة عشر ذكرآ كان ام انثى ، وهو على صنفين

5. - **الصبي** : من أتم التاسعة من عمره ولم يتم الخامسة عشرة[4].

- **الفتى** : من أتم الخامسة عشر ولم يتم الثامنة عشرة[5].

أي أن المسؤولية الجنائية تقع على الحدث عند إتمامه سن التاسعة كحد أدنى، إما قبل ذلك السن فلا يكون الحدث مسؤولاً من الناحية الجنائية عن الأعمال التي يقوم بها وقد اثر الباحث لأغراض الدراسة أن يأخذ بالمفهوم القانوني للحدث لأنه هو المعول عليه في التعامل مع الحدث.

ثانياً: الجنوح

الجناح : بالضم ،الميل الى الاثم وقيل هو الاثم عامة[6].

الجنحة: هي سلوك شاذ يتطلب العقوبة الشرعية –القانونية لحماية المجتمع.

---

(4) قانون رعاية الأحداث رقم (76) لسنة 1983، وزارة العدل ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد، العراق، ص 6.

(5) مقاييس اللغة، لابن الحسين ، احمد بن فارس بن زكريا ، جزء الأول ، الطبعة الأولى ، إحياء الكتب العربية ، 1266 ، ص 582

(6) دينكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة احسان محمد حسن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، بغداد1980 ، ص99 -100

جانح: صفة تستعمل لوصف بعض الاعمال الاجرامية البسيطة ،والمخالفات القانونية (3).

الجنوح: delinqueny

هو الميل والانحراف عن الشيء ويستخدمه علماء الاجرام والاجتماع عادة للدلالة على الجريمة ،ويعني به علماء الاجتماع والقانون وعلم النفس والتربية والادارة ويفسرونه كل حسب وجهة نظره واختصاصه ويطلق بوجه عام على انماط من السلوك يحرمها القانون وتستوجب عقوبات خاصة لانه يعد خروجا على القيم الاجتماعية والتقليد فهو ضار مهدد لنظم المجتمع وامانه واستقراره وديمومته[7].

جنوح الاحداث: juvenile delinguency

فيشير الى الاحداث الذين يجب حضورهم امام محكمة الاحداث لما قاموا به من اعمال جرمية لاتتفق مع السلوك الاجتماعي السوي لذا وجب معاقبتهم من المؤسسات التي تتصف بالشرعية ذات الصبغة القانونية كمحكمة الاحداث[8].

- الجنوح من الناحية الاجتماعية :- فهو يشير الى صور متكررة من الافعال المنحرفة عن النموذج المتوسط، والنموذج المتوسط يمثل وفقا لهذا الاتجاه، صورة الحدث المتكامل في نموه النفسي والجسدي والعاطفي بحيث يستطيع

(7) ابراهيم مدكور،معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975، ص214

(8) دينكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع ،مصدر سابق ، ص 99 -10

يتكيف مع جماعته الاسرية والمدرسية والمهنية وجماعة اللعب واوقات الفراغ[9].

- الجنوح من الناحية القانونية(هو أي فعل أو سلوك أو موقف يمكن أن يؤدي إلى مثول الحدث أمام القضاء وإصدار حكم بحقه تطبيقا لتشريع معين) [10].

المفهوم الإجرائي للجنوح: (أي انتهاك أو خرق قاعدة سلوكية تبلورت في صيغة قانونية بحيث تضمنت اجراءاً عقابياً معين محدد بنص تشريعي في القانون العراقي).

المحور الثالث: العوامل الاجتماعية لجنوح الأحداث

أولا: العوامل الأسرية

الأسرة هي البيئة الاجتماعية الإنسانية التي يتمتع فيها الإنسان منذ اليوم الأول لولادته بالحب والحنان والعطف وينعم بالطمأنينة والدفء، والطفل في الأسرة السوية عضو في مجتمع يحضى برعاية والديه ويجد ما يشبع حاجاته المادية والمعنوية والعاطفية إلا أن هذه المسؤولية التي تضطلع بها الأسرة قد لا

(9) احمد يوسف احمد ، اثر عمل الصبية المبكر في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العراق، 1999، ص 15.

(10) اميل دوركهايم ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ترجمة محمد غنيم ، مكتبة النهضة العربية القاهرة، 1961 ، ص136 -137

تأخذ كامل إبعادها الايجابية فيضطرب دورها وينعكس هذا الاضطراب على أبنائها فينساقون باتجاه الفعل الجانح[11].

ومن بين العوامل الأسرية المؤدية إلى الجنوح هي (الخلافات بين الوالدين) حيث أن هذه الخلافات تهدم الألفة والمودة ومن ثم القيم والمعايير والأسس التي وضعها الوالدان في حياتهما معاً كأسلوب لتربية أطفالهما فيتهدد الكيان الأسري والتوازن العاطفي ، ثم أن اخطر ما في هذه الخلافات هو مدى انعكاس أثارها على حياة الأبناء في الأسرة، ومدى اضطرابهم وفقدانهم للجو النفسي السليم[12]، ومن العوامل الأسرية الأخرى التي تؤدي إلى الجنوح (تصدع الأسرة) بسبب وفاة احد الوالدين أو كليهما، أو حصول الطلاق بينهما وهذا يشكل صدمة عاطفية للأولاد فمعناه الحرمان من عطف الوالدين أو كليهما ويتبع ذلك الوضع أيضا الحرمان من الرقابة والتوجيه الرشيد والتعرض لكافة الخبرات والتجارب القاسية المؤلمة نتيجة لتأرجح الحدث بين والديه المتعارضين في حالة الطلاق مما يكون له أثره في تعرض الحدث ودفعه نحو الانحراف[13]، ومما لاشك فيه أن الانهيار الخلقي في الأسرة في مقدمة العوامل التي تقود الحدث إلى الانحراف ويقصد بالانهيار الخلقي انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل، وهذا يفضي بالأسرة - والحالة هذه - إلى أن تكون الحياة فيها مجردة من

(11) أكرم نشأت إبراهيم، جنوح الأحداث عوامله والرعاية والوقاية والعلاج، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية ، العدد(1)، بغداد ، 1980، ص 9.

(12) محمد علي حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1970، ص 178-179.

(13) عباس الحسني، الأحداث الجانحون في عالم الفقه والقضاء ، مطبعة الإرشاد ، بغداد، 1970، ص 37.

المعاني الخلقية المتناسقة مع المجتمع [14]، ويصبح الانحراف والجريمة وسوء الخلق أمراً عاديا لا يرى فيه أفراد الأسرة غضاضة ولا يحسون فيه معنى للخطيئة[15].

ثانياً: الصحبة (رفاق السوء)

الميل إلى الاجتماع بالآخرين ضرورة إنسانية تقتضيها طبيعة الحياة الاجتماعية للإنسان لذلك كان من الطبيعي أن يكون للإنسان رفاق يرتبط بهم في مختلف أطوار حياته سواء كان في البيت أو المدرسة أو في العمل أو في أوقات الفراغ [16]، وتأثير الصحبة السيئة قد يتعاضد مع الأحداث الذي عندهم استعداد للانحراف كأن يكون الحدث ضعيف الصحة معتل الجسد وسريع الانقياد أو الانفعال أو أن تكون روادعه الأخلاقية وقيمه الاجتماعية والحضارية نتيجة لتربيته المنزلية وبيئة المحلية ضعيفة للحد الذي لا يستطيع معه مقاومة إغراء صحبة الأشرار [17]، فيندفع الحدث للقيام بأعمال تتقاطع مع القيم والأعراف والعادات الشائعة والمقبولة في المجتمع أو مع القانون السائد فيها ، وكل هذا بدافع التأثير والتقليد لرفاقه.

(14) طه أبو الخير ، مثير العصر، مصدر سابق ،ص 335.

(15) سعدي بيسو، قضاء الأحداث علما وعملا ، ط (1)، مديرية الإدارة الثقافية الجامعية الدول العربية، 1960، ص 85.

(16) سعد المغربي، ومصطفى العوجي، المجرمون، ط (1)، مكتبة القاهرة الحديثة،1967، ص 229.

(17) احمد محمد كريز، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، مطبعة الإرشاد ، دمشق، 1980، ص 178.

ثالثاً : التسرب الدراسي

ترك المدرسة في وقت مبكر يؤدي إلى قذف الحدث إلى الشارع أو إلى العمل والمسؤولية ويكون ترك الدراسة في اغلب الحالات ليس سببه الرسوب أو انخفاض الذكاء بل يعود ذلك إلى عدة عوامل منها (الوضع الاقتصادي للأسرة) الذي يؤدي إلى أن تدفع الأسرة بأبنائها إلى ترك الدراسة والتوجه للعمل وذلك لمساعدتها في تلبية حاجاتها ولاسيما إذا كانت كبيرة الحجم وفقيرة، كما أن للتفكك الأسري والمشاكل المنتشرة داخل المنزل وكثرة الشجار بين إلام والأب، والقسوة التي يستخدمها بعض الآباء في التعامل مع أطفالهم كلها تؤدي إلى كره التلميذ للمدرسة وبالتالي تركها [18]، واللجوء إلى الشارع بوصفه متنفسا ومهربا من الضغوطات البيتية والمدرسية،كما أن للهيئة التعليمية تأثيرا كبيرا إذ أن تقاعس المدرس عن أداء واجبه وتقصيره في توجيه التلاميذ يؤدي إلى انقلاب التلميذ على عقبيه بالتالي هروبه من المدرسة لتستقبله الأزقة الموحشة ويقع فريسة لظلمات الشارع ومتاهاته ويهوى في براثن الرذيلة لاسيما إذا لم يجد الرعاية الكافية من الأسرة[19].

رابعا : المناطق المتخلفة

تضم الأحياء المتخلفة مجموعات بشرية تعيش في ظروف بيئية ومعاشية سيئة تؤثر تأثيرا سلبياً في نفسيه الحدث وأنماط سلوكه، ففي إطار هذا النوع من الأحياء السكنية تتجمع في أحيان كثيرة فئات من مدمني الإجرام والهاربين ربما من

(18) المصدر نفسه، ص 186.

(19) الانترنت، مجلة المنار ، التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الأحداث .2007.

www. Almanar ah com .

العدالة حيث يعيشون في أوكار يستخدمونها في تحقيق أهدافهم المنحرفة[20]، والسبب الرئيسي في تفاقم الانحراف في هذه المناطق هو العوز والضنك الاقتصادي في الكثير من الحالات ويترافق معه الضياع الاجتماعي وتدني القيم وانتشار ظاهرة التفكك الأسري الناجمة عن وفاة احد الوالدين أو طلاقهما فضلا عن قلة الرعاية الأسرية للأطفال وانعدامها والمشاحنات العنيفة الدائمة بين الزوجين ومع مرور الأيام يجد الطفل نفسه محروماً من الجوانب المطمئنة لحاجاته النفسية والفسيولوجية فيدفعه هذا الصراع والحرمان إلى طريق الجنوح والانحراف[21].

خامسا: التنشئة الاجتماعية

تعني التنشئة الاجتماعية عملية التربية والتعليم التي تؤدي إلى تشكيل السلوك الاجتماعي للإنسان وإدخاله في ثقافة المجتمع وفي بناء شخصيته أي انسنته وتحويله من كائن بايلوجي إلى اجتماعي[22]، وتقوم الأسرة بالدور الأساسي في تكوين شخصية الحدث النفسية والسلوكية من خلال التنشئة الصالحة وغرس القيم الاجتماعية المتعارف عليها والسائدة في المجتمع وتعد أساليب التنشئة الخاطئة من العوامل الأسرية المهمة المؤدية لجنوح الأحداث فعدم اتفاق الوالدين مثلا على إتباع

(20) هادي صالح ، التفسير الاجتماعي لمشكلة جنوح الأحداث ، مجلة آداب الرافدين ، العدد(16)، جامعة الموصل ، العراق، 1986، ص 456.

(21) طه ابو الخير ، مصدر سابق، ص 344.

(22) الانترنت، منتديات كويتي توب، السلوك المرضي وانعكاساته على المعايير الاجتماعية والسلوكية، 2007. www . q8y top.com

أسلوب موحد في التنشئة وتطرف احدهما أو كليهما والتفريق في المعاملة مابين القسوة والتدلل أو التمييز بين الأبناء في المعاملة كلها تعد مساهمات للجنوح[23].

سادسا: الأوضاع الاقتصادية للأسرة

كثيرا ما تدفع مشاعر الإحباط واليأس وخيبة الأمل نتيجة الفقر والعوز والحاجة المادية بعض إفراد الأسرة أو احدهم إلى انحراف وجنوح الأحداث وإتباعهم لسلوكيات سيئة ومذمومة مثل السرقة لشراء ما يسد الحاجة من الملابس والألعاب ووسائل الترفيه أو السكائر والمخدرات، ويعد شح الوالدين وبخلهما بالمصروفات على أبنائهما أو التخلي عن المسؤولية احد الأمور التي تدفع بالحدث الذي يعيش ضمن هذه الأجواء الأسرية من الحرمان المادي إلى الجنوح إذ أنها من الضرورات النفسية الأساسية التي يجب أن تتوفر في الأسرة لينشأ الحدث نشا صالحة تقيه مخاطر الجنوح[24]، فالفقر قد يتبعه حرمان وقد يتبعه انفكاك الروابط الأسرية أو تشرد الأولاد ليتيهوا في الشوارع وقد يتبعه كذلك اتصال بأوساط خلقية منحطة وهذه الظروف هي التي تساهم في توجه الأحداث نحو السلوك ألانحرافي[25]، ومع ذلك لا يعني أن الفقر يؤدي بالضرورة إلى الانحراف إلا انه يتفاعل مع غيره من العوامل الأخرى في أحداث الانحراف وبهذا لا يمكن إغفال هذا العامل كمفهوم أساسي من مقومات البيئة الداخلية في الانحراف[26].

(23) جعفر عبد الأمير ، اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، 1975، ص 236.

(24) طه ابو الخير، مثير العصر، مصدر سابق، ص 314-315.

(25) سعد المغربي، مصدر سابق، ص 208.

(26) الانترنت، سيدات الامارات ،نادي الهواة،الأرشيف، جنوح الأحداث ، 2007.

www. English club.com.

المحور الرابع: الحرب وجنوح الأحداث

على الرغم من أن كثيرا من الناس يتطلعون نحو عالم يسوده السلام إلا أن الحرب تشكل جزءا من واقع حياتنا اليومية المعاشة، فهناك الآن أكثر من عشرين حربا تدور رحاها في مختلف بقاع العالم، ونتيجة لذلك يعاني الملايين من البشر أطفالا ورجالا ونساءا من ويلاتها ويتعرضون لشتى صنوف المعاناة التي تؤدي إلى ظهور مختلف أشكال الصدمات النفسية الضاغطة على المدى القصير والطويل، فضلا عن المشاكل الاجتماعية التي لا حصر لها فالحرب تؤثر سلبا على المعتقدات وتساهم جذريا في تأخر نمو الأخلاقي للفرد وفي اضطراب الشخصية وتفرز العديد من الأنماط السلوكية كالانعزال وممارسة العنف والعدوان[27]، وإذا كانت الحروب تؤثر على الكبار الذين قد تشكلت وانغرست في شخصياتهم القيم والأعراف فما بالنا بـ(الأحداث) إذ هم أكثر المتأثرين بالظروف الاستثنائية وعلى رأسها الحرب ، ونتيجة لما يطرأ من تغيرات ولا سيما في نظام الأسرة إذ يلتحق الوالدين بالجيش ويعملان في صناعة الحروب وغيرها من أوجه النشاطات ثم يهملان ملاحظة أطفالهما، وفي الوقت نفسه ينتهي نشاط كثير من الأجهزة التي تقدم عادة قيماً تربوية مضادة للإجرام نتيجة لعدم وجود الأشخاص الكفوئين للقيام بمهام أعداد الناشئ وعدم اهتمام البالغين بهم وصرف النقود في وجوه أخرى وبزيادة التنقل يزيد اتصال الأطفال بإحداث آخرين منحرفين ويتأثرون بمظاهر السلوك

(27) فاطمة عبد نذر، الحروب واضطرابات السلوك عند الأطفال وكيفية التعامل مع الأزمات ، المجلة التربوية ، العدد(54)، تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، 1995، ص 146.

المنحرف [28]، لذا كان ارتفاع نسب جنح الأحداث في العراق نتيجة طبيعية للظروف لقاسية التي مر بها طيلة (العقود الثلاثة الماضية)، ومازالت مستمرة فالحرب أدت إلى اتساع ظاهرة اليتم فكثيرا ما يحدث أن يموت الأب أو الأم أو كلاهما فيتركان خلفهما أطفالا ينبغي على المجتمع أن يكون مسؤولا عنهم ولكن المجتمع عادة ما يهمل هؤلاء الأطفال الذين يغدون عرضه لمشكلات منها (العوز المادي ، ونقص الغذاء ، والكساء، والمأوى ، والحرمان الانفعالي من الحب والحنان والعطف) وقد يؤدي عدم الرعاية السليمة لليتيم إلى تشرده وتخلفه الفكري وبالتالي جنوحه[29]، ومما لا شك فيه أن الحرب وما ألحقت من دمار وبؤس ألان في العراق صار واضح للعيان وهي ظاهرة قلت مثيلاتها في أي مكان أخر، إما الفجوة الأمنية التي خلقها الاحتلال وصارت عاملا مباشرا في تهديم مؤسسات الدولة المركزية الشرعية هيأت فرصة كبيرة لممتهني الإجرام وقطاعي الطرق والقتلة وخلق سوقا ازدهرت فيه الجريمة وانتشرت الممارسات الشاذة بشكل لم يألفه المجتمع العراقي [30]، فسيطرت مافيات الجريمة على الشوارع والمدن وأشاعت الرعب بين سكان المجتمع الآمنين وأطلقوا حملة واسعة من الجرائم التي تنوعت نشاطاتها من (اختطاف الأطفال والشباب، والسطو المسلح، والاغتصاب، والابتزاز) كل ذلك كان نتيجة لعدم ممارسة مؤسسات الدولة لدورها الفعال كجهاز الشرطة وغيره ، إذ أصبح دورها شبه معدوم مما فعل عمل العصابات الإجرامية

(28) ادون سذرلاند، ودونالد كريسي، مبادىء علم الإجرام ،ترجمة حسن صادق المرصفاوي مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1971، ص 271.

(29) هثزفون، سيونتك، ما بعد الحرب وما قبل السلام العراق إلى أين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد(317)، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005، ص 190 .

(30) هاني فارس ، الآثار السياسية والاجتماعية للحرب على العراق والمنطقة،؟ مجلة المستقبل العربي ، العدد(26)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 172.

وجعل من القتل والاختطاف والسرقة والاعتداء على الحريات وممتلكات الآخرين هدفا لعيش إفرادها من خلال الحصول على المال ومن ثم صرف هذا المال على الملذات والشهوات الشخصية[31].

وكان من الطبيعي أن يتأثر الأحداث بهذه الموجات المتتابعة من العنف فقد أثبتت ملفات الجريمة واعترافات المجرمين أن بعض عناصر ومكونات هذه العصابات شباب في سن المراهقة أي من الأحداث الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة من عمرهم امتهنوا الجريمة ودفعتهم ظروف الفقر إلى محاولة كسب المال بطرق سريعة.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية/ الإطار المنهجي للبحث

أولا: منهجية البحث: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تستلزم تقرير خصائص ظاهرة معينة وتحديد الهدف منها ومفاهيمها ومنهجها وأدواتها ومجالاتها، ولا تقف عند جمع البيانات والحقائق عن الظاهرة فحسب بل تتجه إلى تصنيف البيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج للوصول بوساطتها إلى إصدار تعميمات بشأن المشكلة أو الظاهرة قيد البحث[32]، واستلزم موضوع البحث إتباع منهج المسح الاجتماعي بوصفه محاولة منظمة للحصول على المعلومات من جمهور معين أو عينة عن طريق استمارات البحث أو المقابلات وهولا يكتفي

(31) الانترنت ، مأساة العنف والجريمة في العراق المحتل ، محاولة لقراءة ظاهرة المجنونة، 2007.
www. Albarah. Net.

(32) عبد الباسط عبد محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي ، ط(4)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص 1810182.

بالوصف فقط وإنما بالتفسير أيضا ً[33]، وقام الباحث باعتماد منهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل لمجتمع البحث ضمن نطاق المنهج الإحصائي ، وهو يشير إلى الطرائق والوسائل الإحصائية التي استخدمها الباحث في تحليل البيانات .

ثانيا : مجتمع البحث وعينته: المجتمع هو مجموع وحدات البحث التي يبغي الباحث الحصول على بيانات منها أو عنها[34]، وفي هذا البحث تألف مجتمع البحث من الأحداث الجانحين المودعين في دار الملاحظة،وكان مجتمع البحث يتكون من (40) حدثاً جانحاً وقت اجراء البحث في 2007/6/16 .

وحدة العينة تألفت وحدة العينة من الحدث الجانح الصادر بحقه احد الاحكام والمودع في دار الملاحظة.

ثالثاً: مجالات البحث : توزعت مجالات البحث كالتالي :

1 -المجال المكاني: مدينة الموصل المكان الذي أجريت فيه الدراسة.

2 -المجال البشري: انحصر المجال البشري للبحث بالأحداث الجانحين المحكومين والمودعين في دار الملاحظة بمدينة الموصل ، وضم أحداثا من مركز مدينة الموصل فضلاً عن القرى والاقضية التابعة لمدينة الموصل.

(33) محمود محمد صفوت ، مراحل البحث الإحصائي، ط (1)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1962، ص 48.

(34) معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، ط(1)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981، ص 65.

3 -المجال ألزماني : استغرق انجاز البحث مدة من 16-6-2007 لغاية 1-8-2007.

رابعاً : أدوات البحث : ينبغي للباحث قبل أن يدخل في مقابلة المبحوثين أن يكون لديه دليل عمل يوجه التفاعل بينهما ويحدد النقاط التي يرغب في إثارتها وبما يخدم إغراض بحثه[35]، واستلزم بحثنا استخدام استمارة المقابلة وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة صيغت للحصول على إجابات معينة تحقق أهدافا حددها الباحث مسبقاً[36]، ولغرض أعداد استمارة المقابلة وصياغة الأسئلة قام الباحث بخطوة أولى تمثلت بمراجعة العديد من الدراسات القريبة إلى حد ما من موضوع البحث، ومن ثم تم عرضها على لجنة من الخبراء لقياس التحقق من الصدق الظاهري للاستمارة، بوساطة المعنيين في قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، كل على انفراد لإبداء أرائهم وملاحظاتهم العلمية حولها[*].

لكي يتأكد الباحث من صلاحية الاستمارة قبل تطبيقها على العينة المختارة للبحث قام بتطبيق الاستمارة على عينة مكونة من (10) جانحين في دار الملاحظة

(35) عبد الباسط عبد ، مصدر سابق، ص 221.

(36) ناهد عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف، بغداد، 1981، ص 67.

(*) أسماء الخبراء :

ا.م . موفق ويسي محمود.

ا.م.د. عبد الفتاح .

ا.م.د. شفيق إبراهيم .

ا.م.د. خليل ألخالدي.

م.د. وعد إبراهيم.

ثم إعادة تطبيقها بعد أسبوع فجاءت نتائج التطبيق بارتباط عالي إلى حد كبير بين الاثنين.

خامساً: الوسائل الإحصائية:

1 -النسبة المئوية .

2 - الوسط الحسابي.

3 - الانحراف المعياري .

4 - معامل الارتباط.

المبحث الثاني/ تحليل البيانات

أولا : معلومات أولية عن الأحداث الجانحين عينة البحث

جدول رقم (1) يبين التوزيع العمري لعينة البحث

فئات العمرية	التكرار	%
11-9	3	7.5
14-12	9	22.5
17-15	28	70
المجموع	40	100

عند ملاحظتنا للجدول رقم (1) بلغ متوسط اعمار عينة البحث (15) عام تقريباً بأنحراف معياري قدره 7.8

جدول رقم (2) يبين التوزيع المكاني لسكن عينة البحث

المنطق السكنية	التكرار	%
خارج المدينة	30	75
داخل المدينة	10	25
المجموع	40	100

تشير بيانات الجدول رقم (2) أن (75%) من عينة الدراسة يعيشون في مناطق تقع في أطراف مدينة الموصل ، في قرى والاقضية والنواحي، بينما نجد أن (25%) منهم يعيشون في مركز المدينة ، ووجد الباحث أثناء دراسته أن عددا من أسر الأحداث المحكومين قد تعرضت للتهجير قبل ارتكاب الحدث للجنحة بوصفها أثرا سلبيا، من أثار الحرب فتركوا مركز المدينة باتجاه الأطراف أو العكس أو انتقلوا من مركز المدينة إلى مدينة أخرى وفي الوقت نفسه وجد الباحث أيضا أن فئة من الأحداث المحكومين من مدن عراقية أخرى غير مدينة الموصل، ممن سبق ذكرهم إنهم تعرضوا للتهجير، تم إلقاء القبض عليهم في المناطق التي انتقلوا إليها لأسباب متنوعة .

جدول رقم (3) يوضح العلاقة بين التحصيل الدراسي ونوع الجنحة

التحصيل الدراسي / نوع الجنحة	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	المجموع	%
القتل	10	4	3	1	18	45
التسليب	2	3	3	2	10	25
السرقة	4	2	3	1	10	25
جنح اخلاقي	2	-	-	-	2	5
المجموع	18	9	9	4	40	100

يتضح من ملاحظتنا للجدول اعلاه أن جريمة القتل أكثر الجنح انتشارا بين الاحداث الجانحين الذين تركوا الدراسة قبل اتمام مرحلة التعليم الالزامي اي الدراسة الابتدائية، ونجم عن هذا عدم انتفاع الحدث من المعارف والخبرات والمهارات التي تؤثر في نضجه الفكري والجسمي والاجتماعي والوجداني وفي نضج شخصيته وقدراته بمايؤهله في استمرار تواصله في الحياة بشكل سليم وتسببت مشكلة التسرب من الدراسة ضياعاً وخسارة للحدث حينما هرب منها وتسكع في الشارع ،الامر الذي جعله عرضة للكثير من المؤثرات السلبية على صحته وحالته النفسية وسهل في عملية انقياده نحو الرذيلة فكثير من الاحداث قد تأثروا بالاضاع الراهنة التي يمر بها المجتمع عموماً ومجتمع مدينة الموصل على وجه التحديد،فدوائر الضبط الرسمي انشغلت بمتابعة قضية جديدة ومعقدة وشائكة لم تألفها هذه الدوائر من قبل وهي متابعة اعمال العنف .

وبعد تطبيق معامل الارتباط (بيرسون) على متغير التحصيل ونوع الجريمة اتضح ان هنالك علاقة بين التحصيل الدراسي ونوع الجنحة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط(0,56)وهو ارتباط متوسط وليس عالي.

جدول رقم (4) يبين حجم أسر الأحداث الجانحين

حجم الأسرة	التكرار	%
4-2	8	20
7-5	12	30
10-8	15	37.5
13-11	5	12.5
المجموع	40	100

من معطيات الجدول (4) يتضح لنا أن الوسط الحسابي لأسر الجانحين بلغ (7.27) بأنحراف معياري قدره (8.04)

جدول رقم (5) يبين نوع السكن الذي تقيم فيه أسر الأحداث.

نوع السكن	التكرار	%
مستقل	29	72,5
مشترك	11	27,5
المجموع	40	100

تشير بيانات الجدول (5) أن معظم الأحداث الجانحين يعيشون في مساكن مستقلة ، وهذا يدل على ان بعض الأحداث فقدوا الإشراف والتوجيه من قبل الوالدين فالأب يعمل وربما كانت الأم كذلك وهذا يؤثر في التنشئة الاجتماعية للأحداث في حين نجد أن السكن المشترك يوفر نوعا من الرقابة على الأحداث ولاسيما من بعض كبار السن (الجد، والعم)فالعديد من الآباء لا يحسنون تربية أبنائهم ولا يحاولون توجيههم وجهة صالحة مما يؤثر في سلوك الأحداث لاحقا بشكل سلبي .

جدول رقم (6) يبين الأوضاع الاقتصادية لعوائل من عينة البحث

الأوضاع الاقتصادية	التكرار	%
فقيرة	23	57.5
متوسطة	12	30
غنية	5	12.5

المجموع	40	100

يتضح من الجدول (6) أن الوضع الاقتصادي السيء سواء من حيث الفقر وانخفاض الدخل أو الاضطراب الاقتصادي الذي عاشه المجتمع العراقي بأسره في ظل الحصار الاقتصادي الذي سبق الاحتلال ومن ثم استمرار هذه الظروف الصعبة سواء بعد أحداث (4/9) نقول انه أضاف عوامل أخرى جديدة زادت من وطأة وقسوة ظروف حياتهم اليومية ولا سيما الأسر الفقيرة مثل تردي الخدمات وارتفاع أسعار بعض المواد الاستهلاكية التي كانت لا تشكل أي عبء يذكر على دخل الأسرة العراقية قبل الحرب الأخيرة مما كان لهذه الأمور مجتمعة الأثر السلبي الأكبر في تماسك الأسرة العراقية وسعيها نحو الرقي الاجتماعي .

ثانيا: أسباب الجنوح وطبيعة الجنوح

جدول (7) يبين كيفية ارتكاب الأحداث لجنحة

الإجابة	التكرار	%
بالاشتراك مع الآخرين	27	67.5
بمفرده	13	32.5
المجموع	40	100

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من الجانحين قد ارتكبوا جنحهم بالاشتراك مع أحداث وأشخاص آخرين، وهذا يدل على أن الجنوح جمعي وليس فردي فالحدث غض السلوك يستهويه تقليد الآخرين والكبار والأحداث كما هو معلوم مما يسهل انقيادهم فضلا عن سهولة تشكيل العصابات الإجرامية من هذه الفئة العمرية في المجتمع.

جدول رقم (8) يوضح فيما إذا كان للحدث سوابق إجرامية قبل الحرب

الإجابة	التكرار	%
نعم	-	-
لا	40	100
المجموع	40	100

يتضح من الجدول أعلاه، أن (100%) من الأحداث في العينة لم تكن لديهم سوابق إجرامية ، وهذا مؤشر واضح على أن الكثير من الأحداث قد تأثروا بالأوضاع الراهنة التي يمر بها المجتمع في ظل الاحتلال فبعض القيود الأخلاقية وقيم ومعايير وتقاليد السلوك المتعارف عليها والسائدة في مجتمعنا بدأت بالضعف بعد دخول المحتل للبلد على نحو يتيح الانحراف فالحدث الذي ينشأ في مجتمع تتكرر فيه مشاهد القتل وحالة اللاأمن يلحظ تأثره بهذه الأحداث والوقائع بشكل كبير.

جدول رقم (9) يوضح دوافع ارتكاب الحدث للجنحة.

الإجابة	التكرار	%
ضعف مؤسسات الضبط الرسمية	26	65
الثار	8	20
الحاجة المادية	4	10
غير متعمد	2	5
المجموع	40	100

من الجدول (9) نجد أن معظم احداث العينة اجابوا وبحسب رأيهم أن ارتكابهم للجنح كان بسبب ضعف مؤسسات الضبط الرسمية التي انهارت بعد (4/9) عند احتلال العراق وتفكيك هذه المؤسسات من قبل الاحتلال في حين أن

(20%) منهم ارتكبوا الجنحة من أجل الثأر وهي جنحة أيضا ظهرت بشكل واضح للعيان بعد الاحتلال وارتبطت بشكل كبير بانهيار المؤسسات الأمنية كالشرطة والأمن وأقسامها وماكانت تضم من ملفات الجانحين والمجرمين ومنتسبين ومدربين وذوي خبرة في مكافحة الإجرام اما في ظل الاحتلال فقد تعرض الكثير من هؤلاء المنتسبين للتهديد فاضطروا إلى ترك وظائفهم الرسمية مما ولد فجوة واسعة في أجهزة الشرطة وفتح المجال أمام العصابات الإجرامية كي تقوم بأعمالها الإجرامية فالكثير من الأفعال الإجرامية يكون فيها الفاعل مجهولا نتيجة لقلة الخبرة في مكافحة الجريمة من قبل الكوادر الجديدة.

جدول رقم (10) يوضح إجابة الحدث من حيث تعرض احد من أفراد أسرته للاعتقال من قبل قوات الاحتلال قبل ارتكاب الحدث للجنحة

رقم السؤال	مضمون السؤال	طبيعة الإجابة	التكرار	%
10	هل تعرض احد من أفراد أسرتك للأعتقال من قبل قوات الاحتلال قبل ارتكابك للجنحة	نعم لا	22 18	55 45
11	يبين أي من افراد اسرة الحدث تعرض للاعتقال من قبل قوات الاحتلال قبل ارتكابك للجنحة	الأب الأخ	13 9	59.1 40.9

يلاحظ من الجدول أعلاه ان اكثر من نصف افراد العينة قد تعرض واحد أو أكثر من أفراد اسرته للاعتقال مما اثر سلبا على سلوكية الأحداث نتيجة هذا الأمر الذي وقع على أفراد أسرته وهذا يشير إلى حجم الاعتقالات التي تمارسها قوات الاحتلال ضد أبناء الشعب العراقي فمعظم هذه الاعتقالات تكون مبنية على ادلة

واهية واخبار كاذبة كل هذا ادى الى شعور افراد العائلة بالأسى والحزن اتجاه هذه الجهة ومن ثم تفريغ هذه الانفعالات عند مجيء الفرصة المناسبة فضلا عن حرمان الاسرة ربما من احد اهم اعمدتها في تدبير الامور المعيشية والتربوية والنفسية وهو الأب أو الأخ .

جدول رقم (11) يوضح اجابة الاحداث من حيث تعرض منازلهم للمداهمة والتدمير من قبل قوات الاحتلال قبل أرتكابهم للجنحة

رقم السؤال	مضمون السؤال	طبيعة الإجابة	التكرار	%
12	هل تعرض منزلك للمداهمة من قبل قوات الاحتلال قبل ارتكابك للجنحة	نعم لا	32 8	80 20
13	هل تعرض منزلك للتدمير أثناء الحرب قبل ارتكابك للجنحة	نعم لا	23 17	57.5 42.5

في ضوء بيانات الجدول (11) نجد أن معظم الأحداث الجانحين أكدوا بان منازلهم قد تعرضت للمداهمة والتدمير من قبل قوات الاحتلال وهو عامل يضاف إلى بقية العوامل في مجال شعور الحدث وأسرته بفقدان الأمان، وما يترافق مع المداهمات من إهدار لكرامة الأسرة وأفرادها فضلا عن سرقة بعض المقتنيات الشخصية للأسرة كالذهب والمال أو تخريب الأثاث وتدمير المنزل ومما لاشك فيه ان للسكن اثر مهماً في سلوك افراد العائلة وطبيعة التفاعل الاجتماعي بينهم فمعظم أسر الاحداث تركوا منازلهم من جراء ذلك وقاموا باستأجار منازل جديدة شكلت عبأ كبير على اسرهم ففي ظل الاحتلال وتبعاته السلبية تعرضت الكثير من المنازل

للتدمير دون أي تعويض لأصحابها الشرعيين مما أثر على سلوك الأحداث ولاسيما عندما يكون المنزل الجديد لايشبع رغبات الحدث في المكوث فيه.

جدول رقم (12) يوضح فيما إذا قتلت قوات الاحتلال أحد أفراد أسرة الحدث قبل أرتكاب الحدث للجنحة

رقم السؤال	مضمون السؤال	طبيعة الاجابة	التكرار	%
14	هل قتلت قوات الاحتلال احد افراد اسرتك قبل ارتكابك للجنحة	نعم لا	18 22	45 55
15	يوضح أي من افراد اسرة الحدث تعرض للقتل من قبل قوات الاحتلال	الأب الأخ الأم	12 4 2	66.7 22.2 11.1

من خلال ملاحظتنا للجدول (12) نجد أن فقدان احد الوالدين أو كليهما، أو احد أفراد الأسرة يشكل صدمة عاطفية للأحداث مما يؤدي إلى الحرمان من العطف ومن المعلوم أن الحروب والنزاعات تغذي ظواهر التشرد والتسول بسبب وفاة الأب أو ألام أو كليهما فالحروب والنزاعات التي شهدها المجتمع العراقي طوال العقود الثلاثة الماضية كما ذكرنا أدت إلى اتساع مشكلة اليتم والترمل ففي ظل الظروف الراهنة التي يمر بها مجتمعنا بعد الأحتلال حيث لاتوجد مؤسسات كافية ومؤهلة تهتم وترعى الأيتام وتوفر سبل العيش الكريم وغالبا مايقعون فريسة سهلة بأيدي العصابات الاجرامية التي توفر لهم هذه الحماية مقابل الإيفاء بمتطلباتها.

جدول رقم (13) يبين تأثير الحرب في تغيير الأسرة لمسكنها بسبب الأوضاع الأمنية المتردية قبل ارتكاب الحدث للجنحة

الإجابة	التكرار	%
نعم	28	70
لا	12	30
المجموع	40	100

من بيانات الجدول (13) نجد أن أعلى نسبة من الجانحين اضطرت أسرهم لتغيير إقامتها بسبب الأوضاع الأمنية المتردية فقد دفع تجاور منازل اسر بعض الأحداث مع العديد من الدوائر الحكومية والأبنية أو احدها التي تحولت فيما بعد إلى مراكز للشرطة أو مقرات للجيش أو الأحزاب أو كانت هي أصلا مقرات لهذه المؤسسات وهي أبنية ومؤسسات أصبحت اليوم هدفاً للجماعات المسلحة دفع هذه الأسر لتغيير سكنها خوفا من الهجمات المتكررة التي تتعرض لها هذه الأبنية فضلا عن ظهور مشكلة الطائفية وتصنيف الأسر والأفراد على أسس عرقية وطائفية مما جعل العديد من الأسر التي تعيش في مناطق التوترات المتنوعة طائفيا وعرقياهي أيضاً هدفا للجماعات المسلحة ومن ثم اضطرت الأسر لتغيير سكناها خوفا على حياة افرادها فأستأجرت هذه الأسر مساكن متواضعة لا تتوفر فيها ابسط مقومات الحياة الكريمة خصوصا عندما لا تتوفر لديهم الإمكانات المادية لاستئجار مسكن ملائم يفي باحتياجات الأسرة، كل ذلك اثر سلبيا على سلوك الأحداث وعلى مستقبلهم ونظرتهم للحياة بشكل عام .

جدول رقم (14) يوضح فيما إذا كان للأوضاع الأمنية المتردية اثر في فقدان الأسر لمصدر رزقها قبل ارتكاب الحدث للجنحة

الإجابة	التكرار	%

نعم	23	67.5
لا	17	12.5
المجموع	40	100

من خلال بيانات الجدول أعلاه نجد أن الأحداث اكدوا بان الأوضاع الأمنية المتردية تركت أثرا في فقدان الأسرة لمصدر رزقها فكثير من حوادث العنف والتفجيرات كانت تقع في الأسواق والمحلات وهذا يؤثر في سير الأعمال مما زاد من اعداد العاطلين عن العمل ، فتدنت مستويات المعيشة وارتفعت معدلات الفقر مقابل ارتفاع أسعار السلع والبضائع وفتحت الطريق أمام المزيد من الانتكاسات التي عرضت البناء الاجتماعي لعدم الاستقرار فالعديد من أرباب المهن والحرف تركوا العمل في مقابل تدمير الاحتلال لمعظم الصناعات الوطنية والحرفية.

جدول رقم (15) يوضح فيما إذا تعرضت عوائل الأحداث لتهديد معين بسبب انتمائهم الديني أو العرقي أو الطائفي قبل ارتكاب الحدث للجنحة

الإجابة	التكرار	%
نعم	28	70
لا	12	30
المجموع	40	100

تثير بيانات الجدول اعلاه أن معظم الأحداث قد تعرضت عوائلهم للتهديد بسبب انتماء العائلة الديني والعرقي والمذهبي ففي ظل الأوضاع الأمنية المتردية التي خلقها الاحتلال اثر تهديم اطر الدولة المركزية وجدت العصابات الإجرامية في ذلك فرصة سانحة في ممارسة أعمال العنف والابتزاز والتهجير مما أدى إلى

ترك العديد من العوائل لمنازلهم وتعرض أفراد الأسرة للبطالة نتيجة للعنف الطائفي الذي افرزه الاحتلال والعصابات الاجرامية عن طريق نشر العنف ودفع المجتمع إلى دوامة دموية.

جدول رقم (16) يوضح ما إذا كان للأوضاع الأمنية المتردية قد أثرت في ارتكاب الحدث للجنحة

الإجابة	التكرار	%
نعم	32	80
لا	8	20
المجموع	40	100

من الجدول أعلاه نجد أن معظم الأحداث أكدوا أن الأوضاع الأمنية كانت سببا في ارتكابهم للجنحة هذا التبرير الذي قدمه الحدث جاء مطابق لما قام الباحث به من تقصي للأسباب المؤدية للجنوح بين الأحداث ،وهذا مؤشر على أن الأوضاع الأمنية تركت اثرا مهما في ارتكاب الحدث للجنحة فهذه الأوضاع خلقت اضطرابات اجتماعية وادت إلى تكوين عدد من العصابات من ارباب السوابق بوصفهم مجرمين خطيرين من الذين اطلق سراحهم في الاعوام التي سبقت الاحتلال الامريكي فبرزت جرائم جديدة لم يألفها المجتمع واهمها (الخطف، والسطو المسلح) باسلوب منظم استغلت فيه وسائل الاتصال والسيارات التي دخلت العراق بعد (2003/4/9) مع تأثر الأحداث بمشاهد العنف المتفشية في

المدينة والتي غدت ظاهرة مألوفة تمكن الكثير من الأحداث التأقلم مع نتائجها وأصبحت صور الجثث وأشلاء الضحايا في الأزقة والطرقات ظاهرة يومية مألوفة.

جدول رقم (17) يوضح ما إذا كان للحرب تأثير في إقصاء احد الأبوين عن الوظيفة قبل ارتكاب الحدث للجنحة

الإجابة	التكرار	%
نعم	23	56.5
لا	17	43.5
المجموع	40	100

يتضح من معطيات الجدول أعلاه أن معظم الأحداث اكدوا بان الحرب وافرازاتها كانت سببا في اقصاء احد الوالدين عن الوظيفة ، فبعد الاحتلال تعرضت معظم مؤسسات الدولة للتدمير مع ابنيتها فاحرقت وسلبت، وتم حل مؤسسات الدولة العسكرية والدوائر المرتبطة بها وهي مؤسسات كانت توفر الوظائف والاعمال لمئات الالاف من العراقيين وظهرت افكار واتجاهات جديدة تحاول اقصاء جماعة دون غيرها عن وظائفها وتعرض الكثير من أفراد هذه المؤسسات إلى البطالة مما اثر على الأوضاع الاقتصادية لأسرهم في ظل ارتفاع أسعار السلع.

جدول رقم (18) يبين فما إذا شارك واحد أو أكثر من أفراد أسرة الحدث في أعمال السلب والنهب (الحواسم)

الإجابة	التكرار	%
نعم	24	60
لا	16	40
المجموع	40	100

من ملاحظتنا للجدول أعلاه نجد أن معظم الأحداث شارك فرد أو أكثر من أسرهم ومن ضمنهم الحدث في أعمال السلب والنهب أو ما سمي يومئذ بالحواسم ،فكثير من الاحداث نتيجة لقلة ادراكهم وخبرتهم المحدودة في الحياة وعدم تلقيهم التنشئة الاجتماعية السليمة وتأثرهم بأفراد أسرهم أو الاشخاص المحيطين بهم شارك في اعمال السلب والنهب فقد شجع انهيار مؤسسات الضبط الرسمية المتعددة في (2003/4/9) وما تلاها على النهب ومن ثم التخريب والحرق المنظم والمخطط له مسبقا من قبل بعض العصابات المحلية ، وعدد من الميليشيات والعصابات المدعومة من بعض الحكومات من الدول المجاورة كل ذلك دفع العديد حتى من غير المنحرفين إلى القيام بمثل هذه الاعمال بدافع التقليد والتأثير بعد أن عانى العراقيين في زمن الحصار الاقتصادي من شظف العيش إذ غاب دافع الخوف مع مشاهدة انتشار حالات السرقة والنهب كسلوك جمعي.

ملخص النتائج والتحقق من فرضيات البحث

من خلال ما توصلت اليه الدراسة الميدانية من نتائج تم تحليلها ، توصلنا إلى اثبات فرضيات البحث والفرضيات الفرعية وفيما يلي بيان ذلك:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن (100%) من الأحداث الجانحين لم تكن لهم سوابق إجرامية قبل الاحتلال ، وهذا ما يؤكد أن هناك علاقة بين الأوضاع الأمنية المتردية في ظل الاحتلال وجنوح الأحداث.

2. أظهرت نتائج الدراسة أن (45%) من الأحداث ارتكبوا جنح القتل(27.5%) من الأحداث ارتكبوا جنح التسليب ونباء على ذلك نقبل الفرضية القائلة بان (هناك علاقة بين تردي الأوضاع الأمنية بسبب الاحتلال ونوعية الجنحة المرتكبة من قبل الأحداث).

3. أظهرت نتائج الدراسة أن (67.5%) من الأحداث اجابوا بان الأوضاع الأمنية المتردية تركت اثرا في فقدان الأسرة لمصدر رزقها وبناء على ذلك (هنالك علاقة بين فقدان الأسرة لمصدر رزقها والجنوح).

4. أظهرت نتائج الدراسة أن (70%) من الأحداث أكدوا بان عوائلهم قد تعرضت للتهديد بسبب انتمائهم الديني والعرقي والمذهبي ، وعليه (هنالك علاقة بين تعرض الحدث وأسرته للتهديد بسبب انتمائهم العرقي والديني والمذهبي والجنوح) .

5. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن (60%) من الأحداث فقدوا واحدا من أفراد أسرهم بسبب إطلاق النار عليه من قبل قوات قوات الاحتلال وهذا يدل على أن هنالك علاقة بين فقدان احد أفراد الأسرة والجنوح ولاسيما الوالدين.

من خلال ما سبق من مناقشة فرضيات البحث الفرعية التي تدور في فلك فرضية البحث الرئيسة نتوصل إلى إثبات فرضية البحث الرئيسة التي مؤداها أن هناك علاقة بين الحرب وجنوح الأحداث.

المقترحات

في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج سبق عرضها ومناقشتها يجد :

- ضرورة تفعيل دور الأجهزة الأمنية لكي تؤدي دورها بشكل جيد في مكافحة الجريمة، وإعادة تأهيل الشرطة من خلال إعادة الضباط الأكفاء الذين تركوا العمل بسبب تعرضهم للتهديد.
- ضرورة تقديم المعونات المادية والمعنوية للأسر المهجرة بسبب الحرب لكي لايؤثر على وضعها الاقتصادي ويؤدي ذلك الى انحرافهم.
- تعويض الأسر التي تعرضت منازلها للتدمير اثناء الحرب وابعاد المؤسسات والدوائر المستهدفة عن الإحياء السكنية.
- ضرورة العناية والاهتمام بالأحداث الذين فقدوا احد الوالدين أو كليهما بسبب الحرب لمنعهم من الانحراف في ظل عدم الرعاية والاهتمام، وهي مسؤولية دور الدولة لرعاية الأحداث.
- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني التي فقدت دورها ولم يعد لها دور يذكر فالكثير من هذه المؤسسات كانت تدعم الأسر الفقيرة وتحظى بالاهتمام لديها.

Abstract

Juvenile Delinquency after U.S Invasion of Iraq in 2003

Field Study: Mosul City as an Examples

Ahmad Yousif Ahmad [*]

Misdemeanor is a phenomenon that Iraqi society suffers from due to the occupation .It is an obvious problem just like the causes which are different in their effect in different societies that may lead unanimously or singly to different Misdemeanor conducts. Misdemeanor is a major problem that human societies undergo because it results in psychological and social effects on the minor person. It leaves negative dangerous effects in society like increasing criminal acts, robbery, drugdealing, corruption, and

(*) Dept. of Sociology – College of Arts / University of Mosul.

moral corruptions. Wars and crises are among the factors that cause Misdemeanor. The minor person, who is raised up in a fearful and scary society in which killing, terror and feeling unsecure, tends to be one of two things: he either tends to feer and becomes imbalanced in personality plus being unconcerned with correcting his mistakes to avoid falling in problems or he is raised up violently or naughtily. So, he doesn't participate in developing his society positively. Today in Iraq after war, Misdemeanor began to appear noticeably because of the circumstances that encircled Iraqi society. Firstly the absence of government al authority, namely, police and security. This leuds to chaos which extended to all Iraqi cities . The absence of anthority and not arresting the outlaws encouraged others to begin stealing and premeditated killing. This resulted in increasing criminal phenomena in Iraqi society and in appearing new conducts of crimes that were never happened before.